الجدول الرقم (٤)
الحجم والنسبة في بندي الدبابات والطائرات بين جميع الدول العربية واسرائيل (١٩٩٣)

القوة السلاحية	الحجم بالارقام		النسبة	
	اسرائيل	جميع الدول العربية	اسرائيل	جميع الدول العربية
دبابات القتال	٣٨٩٠	١٨٣٨٠	١	٤,٧٢
طائرات القتال	٧٦٤	٣٠٦١	١	٤,٠٠

المستقبل القريب، وبخاصة بعد نضوج مفاوضات عملية تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي، سواء أبقت الوضع على ما كان عليه قبل بدء عملية التسوية، أو انتهت الى الاتفاق على أسس التسوية، فان أي سلاح تتزوّد به دولة عربية لتدافع عن نفسها تجاه مطمع لا علاقة له، قط، بالصراع العربي ـ الاسرائيلي أو بالتسوية التي انتهى اليها، أو أي قدرة جديدة تحوزها دولة عربية لتصنيع عسكري أو تطور تقاني ـ عسكري، ستراهما اسرائيل اخلالاً بالميزان العسكري العربي ـ الاسرائيلي، تستند اليه لتطالب الولايات المتحدة الاميركية بتنفيذ التزامها ضمان استمرارية التفوّق النوعي العسكري الاسرائيلي. واذا كانت القدرة الجديدة التي قد تحوزها دولة عربية في مجال التصنيع العسكري تتطلب قيام اسرائيل بتدمير تلك القدرة، فانها لن تتردد في أن تركب مركب العدوان والتدمير.

لا ريب في أن من طبيعة الامور ان تتعرض الامة العربية لمخاطر تهدّد أمنها. وهذه المخاطر متعدّدة في أنواعها وأهدافها. ومن الطبيعي ان تسعى الدول العربية الى تطوير قدراتها الدفاعية لمواجهة تلك المخاطر. وقد يندرج ذلك التطوير في إطار جماعي تجسّده المؤسسة القومية، جامعة الدول العربية، أو إطار جهوي كما هي الحال في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، أو اتحاد المغرب العربي. وقد يبقى التطوير فردياً في إطار كل دولة على حدة. ان اسرائيل ستنظر الى هذا التطور، في أية حالة من الحالات التي أشرنا اليها، على أنه اخلال بالميزان العسكري العربي ـ الاسرائيلي، يتطلب التعديل والحفاظ على شوْل الكفة العربية ورجحان الكفة الاسرائيلية.

ويمكننا القول، ان الدول العربية، فرادى، ستبقى في الوقت الراهن على الاقل، وفي ظروف انفراد الولايات المتحدة الاميركية بصفة القوة العسكرية ـ السياسية العظمى في العالم، محكومة بالارادة الاميركية بالحفاظ على التفوق العسكري النوعي الاسرائيلي في الميزان العسكري العربي ـ الاسرائيلي. وفي إطار هذا الوضع، يبقى للدول العربية، فرادى، أيضاً، ان تعزز قدرتها العسكرية وتحدّثها لتبلغ بها ما يمكن ان تسميه «الحد الادنى من الردع» الذي يضمن لها الدفاع الفاعل ضد أي هجوم اسرائيلي، والصمود أمامه، والحاق أكبر قدر من الخسائر باسرائيل لارغامها على التراجع عن أهدافها. بيد ان هذه الفكرة لا تنطبق، بالضرورة، على كل دولة عربية، وانما تمس، بصورة عامة، الدول ذات العلاقة والتأثير بالميزان العسكري العربي ـ الاسرائيلي.

واذا كانت الولايات المتحدة الاميركية تنفرد، في الوقت الراهن، بالتأثير الاكبر والأهم على النظام العالمي، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، فثمة قوى بازغة سيكون لها تأثيرها السياسي والعسكري والاقتصادي على النظام العالمي، مثل اوروبا الموحّدة، وألمانيا، واليابان. ويعني هذا ان الصراع العربي ـ الاسرائيلي اذا لم تتمّ تسويته، نهائياً، في ظل الوحدانية القيادية الاميركية، فانه قد